

الحمد لله و الصلاة والسلام على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين أمّا بعد :

فهذا ملخصي للدرس الأول من شرح الأصول الثلاثة للشيخ مصطفى مبرم –حفظه الله –ضمن دورة معهد علوم التأصيل بشبكة إمام دار الهجرة.

قال الشيخ: ((أود تنويها هاهنا إلى أنّ أهمية هذه المتون المقتصرة–متون الدورة– هي أنهّا لبنة أولى في طلب العلم ... و هذه الكتب عليها مدار العلوم الشرعية و الحاجة أيضا مّاسة إلى غيرها من الكتب و لكن فيما تمّ اختياره لمدارسته و شرحه في هذه المتون كفاية إن شاء الله))

وقال أيضا : ((و قضية الإجازة و الرواية هي من العلوم الشرعية التي تتابعت الأمة على أخذها وهي من بقاء الإسناد في هذه الأمّة إلى أن يرث الله الأرض و من عليها و هي كغيرها من العلوم تضعف في بلد أو في زمان أو في مكان ، وكما قلت لكم هذا علم من العلوم التي يتنوع من زمان إلى زمان و من مكان إلى مكان و ينبغي لطالب العلم أن يحرص عليه حرصًا لا يؤدي به إلى المبالغة فيه كما هو معلوم في تفاصيل ليس هذا محلها ....))

❖ ترجمة المصنف:

- **إسمه** :هو الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن مشرف من المشارفة التميمي النجدي –رحمه الله تعالى –،شيخ الإسلام ،و المسلمين في هذه العصور المتأخرة ،و عليه مدار تجديد هذه الملة ،و هذه الدعوة ،دعوة الرسل عليهم الصلاة و السلام .

مولده : ولد سنة خمسة عشر و مئة و ألف ببلده العيينة .و كان من أسرة علم ،وصلاح، أبوه كان عالما ،و قاضيا ،و مفتيا للحنابلة ،و جده كان كذلك.

طلبه للعلم:

*تعلم القرآن و حفظه قبل بلوغه عشر سنين.

*و حج في الثالثة عشر من عمره و لزم المدينة في هذا السنّ لشهور.

***رحلته في طلب العلم والدعوة إلى الله:** أخذ علوم بلده و علوم مشايخه ثم رحل إلى الحجاز إلى مكة و رحل إلى المدينة و رحل إلى البصرة و أخذ فيها علوما كثيرة جداً و خصوصا في المدينة النبوية لقي فيها **السندي** –رحمة الله عليه– العلامة المحدث الكبير و أجازه بالكتب الستة و بكتب العلم.

*حاولوا اغتياله أكثر من مرة.

* ذهب بعد ذلك إلى العيينة ناصره أميرها عثمان بن معمر في أول الأمر ثم إنه بعد ذلك خذله و تركه

*ثم بعد ذلك انتقل بعد شدّة في هذه الدعوة إلى بلد الدّرعية و هي بلد الأمير محمد بن سعود –رحمة الله عليه– و ناصره و قام السيف مع القلم فأقام الله بهما

أي بالمحمدين الملة العوجة و نصر الله بهم الشريعة نصرا مؤزراً مبيناً رحمة الله و مغفرته عليه .

- **وفاته:** توفي -رحمه الله- في سنة ست و مائتين و ألف و قد عمَّر -عليه رحمة الله- نحو اثنتين و تسعين سنة .

❖نبذة عن متن الثلاثة أصول:

- اسمه المشهور "**ثلاثة الأصول** "
- بعضهم يسمّيه "**الأصول الثلاثة** " وهذا قليل عند أئمة الدعوة و عند شيوخنا و هي تسمية متأخرة .
- هناك رسالة أخرى لشيخ الإسلام المصنف -رحمه الله تعالى- مختصرة جدا مطبوعة في مجموع مؤلفاته اسمها الأصول الثلاثة و قيل بأن هذه الرسالة هي التي كانت تلقن للعوام و قيل أن هذه الرسالة هي نفسها كانت تلقن للعوام و لطلاب العلم .
- سبب تصنيف الرسالة :غياب الدّين و غربته و دخول كثيرين من النّاس في أصول الشرك و الوقوع في الشرك الأكبر ، فقصد المصنف -رحمه الله

تعالى- من هذه الرسالة و نظائرها من رسائله أن يبيّن التوحيد الذي بعث به الله به رسله -عليهم الصلاة و السلام- و ما يفترض معرفته عيناً على كل مسلم.

- غالب ما تضمنته "**الثلاثة الأصول** " من فروض الأعيان التي يجب على كل مكلّفٍ أن يعرفها .
- قرّرت **ثلاثة الأصول** توحيد الربوبية و توحيد الألوهية و الولاء و البراء و هذا هو حقيقة دين الإسلام كما قال الشيخ عبد الرحمن بن قاسم -رحمه الله تعالى- في مقدمة حاشيته على الثلاثة الأصول .
- المشهور الذي سُمع من الأشياخ أن المقدمتين في أول الكتاب و هي : المسائل الأربع و المسائل الثلاث لم يكتبها الشيخ كتقدمة للثلاثة الأصول و إنّما وضعها بعد ذلك بعض طلابه لشدّة اختصارها حتى تكون مجموعة مع هذه **الثلاثة الأصول** ، و جرت عادة العلماء على أن يشرحوا هذا المتن مع هذه المقدمات و على هذا الإعتبار

❖الطريقة التي تعين على فهم الكتب و المصنفات:

معرفة سبب التصنيف مما يعين على فهم كلام العلماء ،قال العلامة الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري –رحمه الله– في الدرر السنية : " فمعرفة سبب التصنيف مما يعين على فهم كلام العلماء "

❖كيفية معرفة مقصد ومنهج المصنف:

لن تستطيع أن تتعرف على مقصد المصنف –رحمه الله تعالى– إلا بإحدى طريقتين:

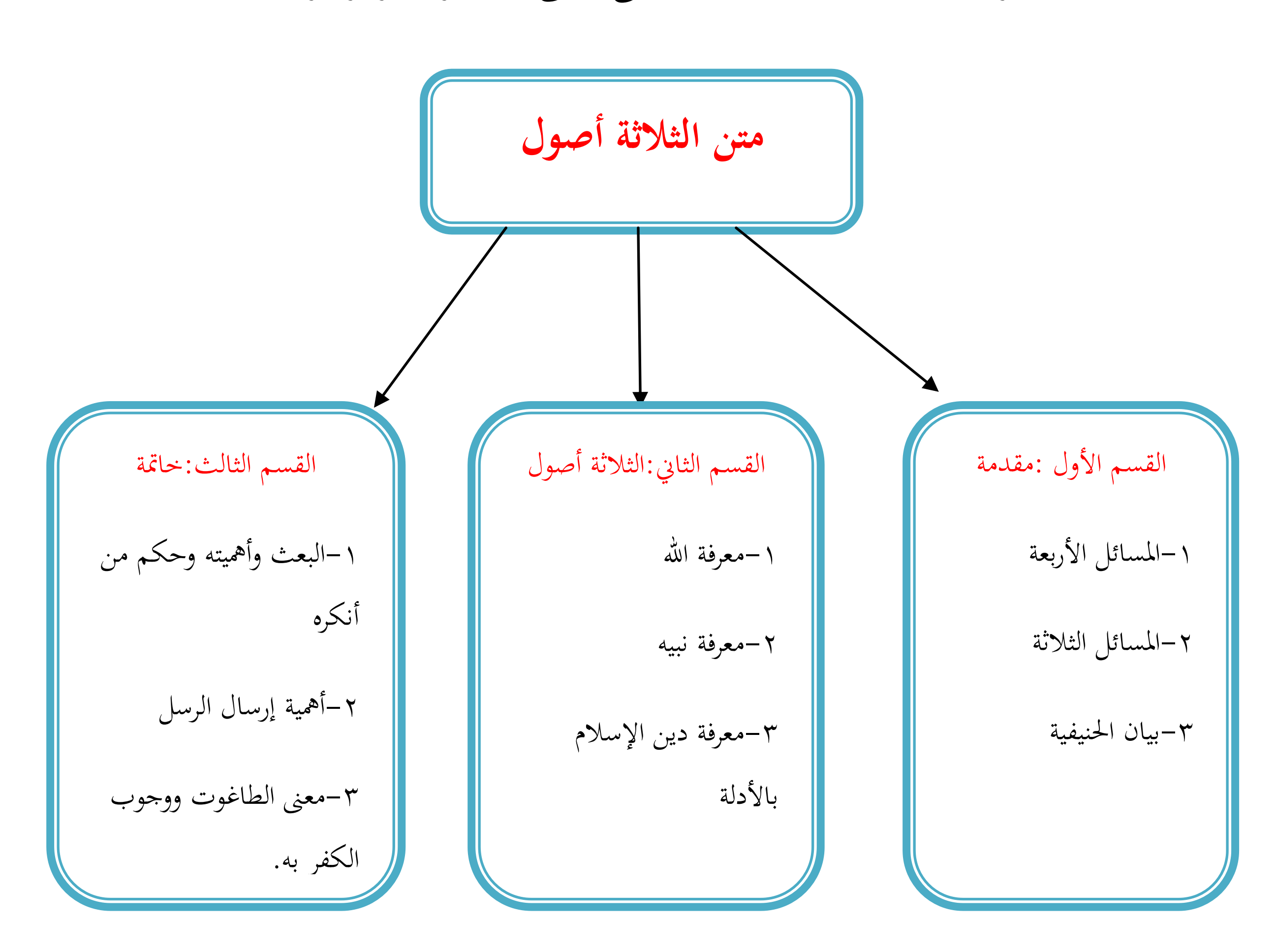
- إمّا أن ينّص على هذه الطريقة و على هذا المنهج .
- و إمّا أن تستقرئ و تتبع الكتاب الذي كتبه و تستخرج و تستخلص ما قصده و رامه في منهجه لذلك التصنيف.

❖فهرسة متن الثلاثة أصول:

نستطيع أن نقّسم الثلاثة الأصول إلى ثلاثة أقسام :

- القسم الأول : مشتمل على ثلاث مقدمات
  - المقدمة الأولى : تضمنت أربعة مسائل .
  - المقدمة الثانية : تضمنت ثلاثة مسائل .
  - المقدمة الثالثة :تضمنت بيان الحنيفية.

- القسم الثاني: هو أصل الكتاب و هو الثلاث أصول وهي : معرفة الله و معرفة نبيه و معرفة دين الإسلام بالأدلة.
- القسم الثالث :اشتملت على خاتمة تضمنت ثلاثة أمور :
  - الأمر الأول : الكلام على البعث و أهميّته و حكم من أنكره .
  - الخاتمة الثانية : أهمية إرسال الرسل و عظم شأنهم .
  - والمقدمة الثالثة : اشتملت على معنى الطاغوت و وجوب الكفر به.



❖سبب اقتصاره على البسملة دون الحمدلة وخطبة الحاجة:

لم يذكر المصنف –رحمه الله تعالى– المقدمة التي تسمى المقدمة الإضافية وهي خطبة الحاجة واقتصر على البسملة لأنّه:

– عادة كثير من المصنّفين أنّهم لا يفعلون ذلك كما هي طريقة عبد الرزاق و تلميذه أحمد و تلميذ أحمد البخاري و قبلهم الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة وأبو داوود وكثير من أصحاب الكتب، وهذه العادة مطردة في كتب الشيخ

– ذكر الحافظ بن حجر –رحمه الله تعالى– في الفتح الباري أنّها جرت عادة المصنفين في الكتب على البسملة و الخطباء على الحمدلة ،وقد جمع بينهما كثير من أهل العلم .

❖سبب البدء بالبسملة:

- اقتداءا بكتاب الله –تبارك و تعالى– فالمصاحف مجمعة على البدء بالبسملة سواءاً قلنا بأنها آية من الفاتحة أم ليست آية هي مكتوبة في المصاحف.

- لأنّها سنّة الأنبياء و المرسلين –عليهم الصلاة و السلام– فإنّ سليمان لما كتب لملكة سبأ و قرأت الكتب {إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ} ﴿النمل: ٣٠﴾

- عملا بسنّة النبي –صلّى الله عليه وسلّم– كما ثبت عنه في جملة من الأحاديث الكثيرة أنّه كان يبتدئ كتاباته و مراسلاته بالبسملة كما في الصحيحين في حديث أبي سفيان في كتابه إلى هرقل .

❖شرح البسملة:

الباء :هنا على الصحيح الذي عليه الجمهور أنها حرف جر أصلي ليست زائدة تطلب متعلق و هذا المتعلق محذوف عند البصريين و عند الكوفيين و قدره أكثرهم و هم الكوفيون بفعل مناسب مختص متأخر بسم الله أقرأ أو بسم الله أكتب.

و الباء في البسملة تفيد الاستعانة. يعني أنّ من دلالتها أنها تدّل على مصاحبة الاستعانة أي أبدأ حال كوني مستعينا بالله فهي للاستعانة و قيل بأنّها للمصاحبة و قيل غير ذلك.

إسم : مفرد أضيف إلى الله و المفرد إذا أضيف عند البيانيين يفيد العموم بمعنى أنّك تستحضر أنّك إذا قلت بسم الله فإنك تسمي بكل إسم لله .